دور المدارس الفقهية في تحصيل الإجازات العلمية:مدرسة مازونة أنموذجا

The role of jurisprudence schools in obtaining academic degrees: Mazuna School as an example.

•**اسم ولقب المؤلف الأول:رخرور يونس RAKHROUR Younes**

الدرجة العلمية والعنوان المهني:طالب دكتوراه، **جامعة مصطفى اسطمبولي –معسكر –الجزائر**

البريد الإلكتروني:rakhrour.younes@univ-mascara.dz

ملخص:

تعتبر مدرسة مازونة التاريخية من أهم المؤسسات العلمية و الثقافية والفكرية التي كان لها بالغ الأثر في الحياة العلمية والإنتاج الديني والادبي والتاريخي و العلمي ، إضافة إلى ذلك احتضانها الكثير من العلماء و المتصوفة و طلبة العلم ويبدو إن مدرسة و مازونة التاريخية كان لها دور كبير في تكوين طلبة العلم بطرق أكاديمية و علمية و ممنهجة و دقيقة، وذلك عن طريق تقديم إجازات علمية لطلبة المتخرجين من فئة الطلبة، و من المؤكد إن مدرسة مازونة كانت تحتوي على معلمي و ثقافي علمي بخصوص الزوايا و المساجد ، كما ساهمت في بعث الحركة العلمية ، خاصة في العهد التواجد العثماني في الجزائر ، بالإضافة في الفترة الفرنسية ، بحيث بلغ صيتهما ليس على المستوى المحلي فقط بل تجاوز الأقطار العربية ، وبالتالي أصبحت مقصد الكثير من العلماء و طلبة العلم من الداخل و الخارج ، ومن خلال هذه الدراسة نحاول تسليط الضوء على بعض جوانب من مسيرة التاريخية للمدرسة خلال العهد العثماني و الفترة الاستعمارية ، ودورهما العلمي و الفكري و الديني ، إضافة إلى تقديم وتحصيل الإجازات العلمية ، كما يمكن التعرف على الإطار التاريخي و الجغرافي و ألزماني لأهم الحواضر العلمية و الثقافية آنذاك ، وتقييم إنتاجهم الفكري والحضاري، وذلك سعيًا للكشف عن الأهميّة التّي اكتسبتها حاضرة مازونة و مراكزها ثقافية وإبراز جهود المؤسّسات الدّينية في رفع راية العلم وتشجيع الدّارسين والعلماء.

الكلمات المفتاحية:

حاضرة مازونة– مدرسة مازونة– الإجازات العلمية–النظام التعليمي– الإنتاج الثقافي– الحواضر الثقافية– العهد العثماني.

Abstract:

The Mazouna Schools are considered among the scientific and cultural institutions that had a great impact on scientific life and intellectual and scientific production, in addition to embracing many scholars, Sufis and science students. Academic, scientific, methodical - if it is true - and accurate, by providing scientific licenses to graduate students, and it is certain that the schools of and Mazouna had teachers and cultural and scientific teachers regarding corners and mosques, and also contributed to the resurrection of the scientific movement, especially During the period of the Ottoman presence in Algeria, in addition to the French period, so that their fame reached not only the local level but also transcended the Arab countries, and thus became the destination of many scholars and students of knowledge from inside and outside, and through this study we try to shed light on some aspects of The historical march of the and Mazonian schools during the Ottoman era and the colonial period, and their scientific, intellectual and religious role, in addition to obtaining academic licenses. It is also possible to identify the historical, geographical and temporal framework of the most important The scientific and cultural metropolises at the time, and evaluating their intellectual and civilized production, in an effort to reveal the importance that the two present gained as cultural centers and to highlight the efforts of religious institutions in raising the flag of science and encouraging scholars and scientists.

Keywords;;

. Mazuna - - the schools of and Mazouna - academic degrees - the educational system - intellectual production - cultural metropolises - the Ottoman era.

*المؤلف المرسل:رخرور يونس

1 مقدمة :

لقد كان التعليم خلال العهد العثماني بالإيالة الجزائرية عموما والبايلك الغربي خصوصا يرتكز على مستويين، فحواهما ما يسمى بالمستوى الأول وهو ما يعادل في الوقت الحالي الإبتدائي، حيث كان يتمّ تلقينه عبر المدارس الصغيرة التي تعرف بالكتاتيب، أما المستوى الثاني فهو ما كان على مستوى حواضر الإيالة بما فيها حاضرة معسكر، والذي إتّسم فيه التعليم بطابع ديني وبمستوى ثانوي- عالي غلبت عليه الحركة الدينية المنحصرة في الزوايا بإعتبار أن التعليم في المدارس لم يكن يختلف عن التعليم بالزوايا.

ومن الملاحظ، هو كون بعض الباحثين والمؤرخين يدخلون الزوايا والمساجد في عداد المدارس والبعض الآخر على عكس ذلك. إذ لاحظ أحد علماء الراشدية ألا وهو الشيخ أبو راس الناصري المعسكري الذي زار مدينة الجزائر سنة 1214هـ/ 1799م بوجود المدرسة القشاشية، حيث أشاد بها على أساس أنّها مركز للتعليم الثانوي والعالي بدليل قوله:"تبنى لدراسة العلم أي تعليمه وتعلّمه". وبالتالي يتّضح أنّ أبي راس الناصر المعسكري قد عرّف المدارس في تلك الفترة بأنّها ليست المدرسة الزاوية أو المدرسة- المسجد، بل هي المدرسة المتخصّصة للتعليم وحده أي دراسة العلم في مستواه الثانوي والعالي.

وفي هذا الاطار يذكر أبو راس الناصر المعسكري بأنه كان في مدينة الجزائر على عهده مدارس كبيرة، وقد مثّل لها بالمدرسة القشاشية كما كانت المدرسة في معسكر، إذ عند وصوله إلى وهران يذكر أبو راس الناصر حديثا عن المدارس بقوله: "إنّ المدارس بالمعنى الذي قصده قد درسها الكفرة (أي الإسبان) وكفوا رسمها"، وبالتالي لم يبق في رأيه بوهران لدراسة العلم سوى المساجد، بإعتبارها قبلة للمثقفين من جهة ومنارة إشعاع علمي للطلبة والعلماء من جهة أخرى.

وزيادة على هذا، فلقد كانت العلوم و المعارف التي درّست بهاته المدارس كثيرة ومتنوعة حيث كانت وظيفة المدرسة تحفيظ القرآن الكريم وشرحه، إلى جانب تفسير الحديث وتعليم الفقه والتوحيد والمنطق والأصول، وبعض علوم اللغة والأدب كالنحو والصرف والبلاغة والعروض والقوافي وقواعد الإنشاء بغاية تعليم مبادئ القراءة والكتابة. ضف إلى ذلك بعض العلوم التجريبية والطبيعية، كالفلك والحساب والصيدلة الشعبية وغيرها من العلوم الدقيقة، إلاّ أنها كانت قليلة بسبب إشتعال العلماء بالعلوم الآنفة الذكر، لما تميزت به حاضرة معسكر من طغيان العلم الديني على العلم الطبيعي التجريبي بمؤسساتها الثقافية لا سيما مدارسها والتي من بينها المدرسة و مدرسة مازونة الفقهية و في هذه الورقة نحاول تسليط الضوء على هاتين ال مدرسة ن و دورهما في الحياة الثقافية بشكل عام وتحصيل الإجازات العلمية بشكل خاص في الجزائر العثمانية ، ودورهما في الإنتاج الفكري والعلمي خلال هذه الحقبة الزمنية .

2 حاضرة مازونة التاريخية :

تعد **حاضرة** مازونة[1] من أهم المدن التاريخية العتيقة ، حيث كانت قاعدة تاريخية هامة في قلب جبال الظهرة ومُلتقى لعناصر مختلفة وحضارات متعدّدة، وُصفت منذ القدم بمدينة العلم والثقافة وسُمّيت "بأمّ الأحكام المكنونة"، فإمتدّت بتاريخها إلى جذور الحضارات القديمة.[2] كما لعبت مراكز التعليم بها أدوارا مهمة و رئيسية في تكوين الطلبة وتخريج العلماء الذين كان لهم أيادي بيضاء في إغناء تراث الحضارة العربية الإسلامية والمحافظة عليه في العهد العثماني بالجزائر، وعلى هذا كان بالوطن المازوني كثير من العلماء والفقهاء النابغين في ميدان علوم الحديث والفقه والفتوى على مذهب الإمام مالك، الأمر الذي جعل منهم محطّ أنظار العلماء من مختلف أقطار المغرب الإسلامي، بدليل ما قاله أبو راس الناصر: "... وقد مررت بطريقي بالشيخ.... أبي عبد الله الشيخ محمد بن لبنة... فسألني عن وجهتي... فقلت له ذاهب لمازونة قال: لم؟ قلت: لقراءة الفقه فقال: والقرآن؟ فقلت له: نعرفه بأحكامه وأنصاصه وما يتعلق به...".

2.1 أهم المدارس والثقافة بحاضرة مازونة ومناهج التعليم بها:

تُعدّ هذه المعاهد من أهم مراكز الإشعاع الثقافي آنذاك بمازونة، فقد كانت نقطة تحوّل حاسمة في حياة الطلبة الذين إجتهدوا في طلب العلم والرّقي إلى درجة العلماء والفقهاء، وكانت هذه المراكز تتمثل أساسا في المدارس والمساجد والزوايا، ومن بين هذه المعاهد:

أ مدرسة مازونة الفقهية:

لقد إشتهرت مدرسة مازونة الفقهية بالحديث وعلم الكلام وخاصة بالفقه حتّى قيل "مازونة بلد الفقه بالقطر الجزائري"،[3] فإزدهرت حلقات الدروس بها خلال القرن الثاني عشر الهجري (18 م)، وهو ما نستنتجه من خلال المشوار الدراسي لأبرز خرّيجيها لا سيما الشيخ أبو راس الناصر الذي دَرس على شيوخ بلده معسكر، ولما ذُكرت له مازونة وكثرة مجالسها ونجابة طلبتها وقريحة أشياخها سافر إليها وفيها درس على عدد كبير من العلماء الذين تَخصّص جُلّهم بالفقه المالكي، وبالأخصّ بإقرائهم كتاب مختصر الشيخ خليل.[4]

وممّا لا شكّ فيه أنّ مدرسة مازونة الفقهية قد كانت على درجة كبيرة من الأهمية في النواحي الغربية للإيالة الجزائرية لإكتسابها لنظام راسخ وتقاليد متينة إستمدّتها من صلتها بالتعليم في تلمسان والأندلس والمغرب الأقصى،[5] فإستمرّت تشِعّ بالمعرفة حتّى بعد إنتقال عاصمة البايلك الغربي من مازونة إلى معسكر ثمّ إلى وهران، فكانت مقصد طُلاّب النواحي الغربية لاسيما من ندرومة ومستغانم وتنس وتلمسان ووهران.[6]

ب الجذور التاريخية لتأسيس المدرسة المازونية:

تُعدّ مدرسة مازونة الفقهية من أقدم المدارس التي أُسّست في العهد العثماني،[7] حيث تُشير لوحة التّدشين الموجودة بمدخلها، وإحدى الوثائق التاريخية التي إطّلع عليها الباحث إلى أنّها تأسّست من طرف الشيخ محمد بن الشارف

المازوني في سنة 1029هـ/ 1619م فدَرّسَ بها مؤسسها حوالي أربع وستين سنة،[8] وعَنه تخرّج الحافظ مصطفى الرماصي فتوارث أبناؤه المدرسة وتداولوا على التدريس بها، وأبرزهم الشيخ محمد بن علي المعروف بأبي طالب الذي أصبح على رأسها منذ سنة 1189هـ/ 1775م وخلفا لوالده وبقي مُدرّسًا بها أربعة وأربعين سنة إلى وفاته.[9]

كما يُؤكّد هذا النسب الشريف عبد الله بن محمد بن الشارف إبن علي حشلاف، أثناء حديثه عن الشجرة الحسينية وفروعها الطيبة بقوله: "... ومن فروع مولانا عبد العزيز حفدة الشيخ أبو طالب بن الشيخ إبن الشارف المازوني، فمنهم شيخنا وشيخ إفريقية على الإطلاق المرحوم الشيخ سيدي محمد بن سيدي هني المكنى أبي راس...".[10]

وعلى ما يبدوا أنّ التعليم بمدينة مازونة قد كان على درجة كبيرة من الأهمية، حيث أنّ شهرة مدرستها الفقهية تجاوزت الحدود الإقليمية فإستفادت من المناخ الثقافي الذي ساد المنطقة، وبالخصوص تلمسان وجامع القرويين بالمغرب الأقصى والزيتونة بتونس. وزيادة على هذا، فلقد كانت مدرسة مازونة الفقهية تسع من حيث الحجم ما بين 60 إلى 80 طالبا، حيث إعتبر جاك بيرك Jacques Berque هذا العدد مقياس المراحل الزاهرة للمدرسة.[11]

2.2 العوامل المساعدة في ظهور المدرسة المازونية:

يُعدّ العامل السياسي من أهمّ العوامل الأساسية في حياة الدول من جهة وفي حياة العلماء والمؤرخين من جهة أخرى، فهو يُؤثّر في كتاباتهم وتوجّهاتهم بطريقة أو بأخرى، فيُصبِح المؤرخ أو المؤلف يؤرخ لحدث ما إنطلاقا من البيئة السياسية التي وُجِد فيها، ويُعبّر بقلمه عن ذلك الحدث التاريخي الذي يراه مُهمًا وله تأثير كبير على الحياة السياسية في البلاد0، بل وحتى على المراكز والمؤسسات الثقافية لأيّة حاضرة ومدى إنعكاساته على العلماء والفقهاء في تلك الفترة، وعليه وُجدت مجموعة من العوامل والظروف ساعدت على نشأة وتأسيس مدرسة مازونة الفقهية وهي كالآتي:

2.3 التركيبة الاجتماعية المازونية ودورها في تنشيط الحركة والحياة الثقافية:

من الملاحظ أنّ الجانب الثقافي والعلمي لحاضرة مازونة قد طُبع بميزات حضرية شكّلتها خصوصية التركيبة الإجتماعية للمدينة، حيث أنّ أهم ميزة إنفردت بها هي التنوّع والتّعدّد في عناصرها العرقية والدينية بل وحتّى المذهبية منها.[12]

وممّا لاشكّ فيه أنّ حاضرة مازونة، قد عرفت كبقيّة الحواضر الأخرى عامّة قدوم جاليات وطوائف مختلفة ومتعدّدة، أهمّها الجالية الأندلسية التي توافدت على المنطقة إثر قرارات الطرد الإسباني لبقايا المسلمين المتواجدين في الأندلس.[13] فإستقرت بالمدينة إبتداءا من القرن الخامس عشر الميلادي وتواصلت في توافدها طيلة القرن السادس

عشر والسابع عشر الميلاديين، بدليل ما ذكرته الوليش فتيحة: "... وتعتبر الجالية الأندلسية على رأس قائمة الجاليات، وذلك نتيجة إرتفاع عددها وأهميتها في التركيبة الإجتماعية. كما نشير إلى أنّ الحضر والأندلسيين تقاسموا النشاطات الحرفية والتجارية والثقافية والفكرية، حيث كانت هذه الممارسات والأنشطة هي الصفة الغالبة والمميّزة لهذه العناصر...".[14]

ومقارنة بما سبق نستنتج أنّ دخول المهاجرين الأندلسيين إلى مدينة مازونة، قد أعطى دافعًا قويًّا للحركة العلمية، حيث إستفادت من ثقافتهم وأدبهم وطريقتهم في التعليم نتيجة علاقاتهم القديمة مع المراكز الثقافية والعلمية الموجودة على مستوى البلاد العربية الإسلامية.

2.4 النظام التعليمي للمدرسة المازونية:

لقد عمل المشرفون على مدرسة مازونة الفقهية من استحداث عدّة قاعات للصّلاة وبيوتًا للوضوء وأخرى للتّدريس وغرف لسكنى الطلبة ومكتبة وبيتًا للمدرّس، كما جعلوا للمدرسة التي تعمل على تخريج العلماء والفقهاء وأصحاب الوظائف الدينية كالإمامة والخطابة والقضاء والفتوى وغيرها،[15] نظام داخلي مُحكم ودقيق يضبط أوقات التدريس والعطلة وعدد أحزاب القرآن المتلوة كل يوم، ومحتوى العلوم الفقهية المدروسة وأجور الموظفين وشروط الإقامة في المدرسة بل وحتّى شروط الفصل منها.[16]

2.5 شروط الإلتحاق بمدرسة مازونة الفقهية:

والجدير بالذكر أن مدرسة مازونة الفقهية من بين المدارس التربوية التي تخرّج منها العديد و الكثير من العلماء والفقهاء خلال العهد العثماني، لخاصّيتها القائمة على تدريس الفقه المالكي ومجموعة من العلوم الدينية والدنيوية المختلفة.[17] حيث أشار مولاي بالحميسي في حديثه عن شعار الطالب بمدرسة مازونة على وجود تسلسل هرمي للموظفين والطلبة والعلماء بها، كان قائما على شروط العلم الأربعة وهي:

شـــــــروط العلـــــــم أربعـــــــة فأوّلهـــــــا التفـــــــرّغ لـــــــه.

وثانيهـــــــا وجـــــــود جـــــــدّه تبلـــــــغ للفـــــــتى أملـــــــه.

وثالثهـــــــا فعـــــــن شيـــــــخ يمـــــــد للهـــــــدى ســـــــبله.

ورابعهـــــــا مذاكـــــــرة مـــــــع الإخـــــــوان و الفضـــــــلاء.[18]

وعليه فلقد كان الإلتحاق بمدرسة مازونة الفقهية، يقتضي من العالم أو الطالب الإنصياع لمجموعة من الضّوابط والشروط هي كالآتي:

- ضرورة حفظ القرآن الكريم لأنّه واجب ديني لا سيما فيما يخصّ الطلبة المسافرين والمقيمين بالمدرسة، وفي هذا المقام يقول أبو راس الناصر: "... فقلت له ذاهب لمازونة قال: لم؟ قلت: لقراءة الفقه فقال: والقرآن؟ فقلت له: نعرفه بأحكامه وأنصاصه وما يتعلّق به...".[19]
- الإنضباط الذاتي وضبط النفس والإلتزام الخلقي بالنسبة للطلبة المقيميين بالمدرسة.
- أن يقبل الطلبة المقيمين النوم بإستمرار في المدرسة.
- حرمان طالب العلم من كل الخدمات الإجتماعية والتغطيات المالية، وفي هذا المقام يقول مولاي بالحميسي: "... ولم يكن الطلبة آنذاك يحلمون بالمنح والخدمات الإجتماعية، ولا بالتّغطية الطبيّة ولا بمؤسّسات التّرفيه شأن إخوانهم اليوم ولعلّ في الحرمان حافزا للدراسة".[20]
- عدم السماح لأيّ أحد من الطلبة القاطنين بمازونة، ولا من رجال إدارة العلم بها النّوم في المدرسة ما عدا المسافرين من العلماء والطلبة.
- ضرورة تكفّل المجتمع المازوني بالإنفاق على المدرسة الفقهية وطلبتها بإعتبارها صدقة جارية، بدليل ما ذكره مولاي بالحميسي: "... ولا يقتصر العون على ما ذكرنا بل تكفّلت العائلات بغسل ثياب الطلبة، كما بادر أهل الإحسان بدفع تكاليف الكراء والتدفئة وشراء الشموع للإنارة".[21]
- إحترام مواقيت التدريس (التفرغ للعلم) والمراجعة (المذاكرة).
- إحترام الشيخ المشرف على التدريس وجميع المشائخ الآخرين، والإنصياع لأوامر الشيخ وإستشارته في الغايات العلمية وغيرها.
- ضرورة الحفاظ على النظام الداخلي والإلتزام به كاللباس الخاص أو الحصول على الطعام والماء والحطب وباقي الإحتياجات، وهذا فيما يتعلق بالطلبة المسافرين المقيمين بالمدرسة.[22]
- ضرورة التّخفيف من مستلزمات العلماء والطلبة، بدليل ما ذكره مولاي بالحميسي: "... ورغم عدد الطلبة، فقد وجد هؤلاء بمازونة من فرج كربهم فلقوا في المجتمع- مهما كانت الظروف- العون الكافي، وكان إحسان المحسنين العامل الأساسي لنجاح التمدرس... لم يكن في وقتهم داخلية تضمن لهم الأكل فتكفل بذلك السكان والأعيان...".[23]
- ضرورة فصل الطالب المقيم من المدرسة إذا لم يُظهر نبوغه في العلم، فَيُبعد عنها ويقع إختيار مجاور آخر في مكانه، أو إذا أساء مجاورة صحبة أقرانه أو قام بأعمال أو أقوال غير لائقة.[24]

2.6 مواد التدريس و طبيعة البرامج التعلمية:

من خلال إطّلاع الباحث على العديد من المصادر الفقهية بخزانة كتب مدرسة مازونة، وَجد في ثناياها أسماء عدّة كتب أُعتمدت في التدريس لسنين طويلة بالمدرسة، وبقيت تُدرّس حتى عهد أبو راس المازوني.[25] وكذلك طريقة

التدريس القائمة على العلوم الدينية حيث كانت المادة الأساسية فيها- إن لم نقل الوحيدة- هي الفقه المالكي، بدليل ما قاله أبو راس الناصر: "... ثم إنصرفت من مازونة وقدمت إلى أم عسكر ما معي شيء من المال ولا غيره سوى معرفة الفقه وحده... قال: هذه عادة طلبة مازونة...".[26] ضف إلى ذلك ما ذكره الشيخ مصطفى الرماصي قائلا: "لما كان علم الفقه أفضل العلوم بعد كتاب الله وسنة رسول الله إذا به تعرف الأحكام ويتميّز الحلال من الحرام، وقد صنف فيه الأئمة الأعلام دواوين لا تحصى...".[27]

وممّا تجدر الإشارة إليه، أنّ علماء وطلبة مازونة قد ركّزوا على الجزء الأوّل من المختصر، بدليل إشارة مولاي بالحميسي قائلا: "... وفي مازونة إشتهر المختصر ومن مازونة نبغ عنصر أسرار خليل وعمّ نوره في الأقطار، وبقي هذا الكتاب أكثر المتن الفقهية تداولا في الجزائر، على الرغم من إيجازه الذي يصل إلى الإبهام. وما من شكّ أنّ دعاء الشيخ خليل في مقدمة كتابه كانت من الدّواعي التي فتحت أعين العلماء والمتعلّمين، إذ قال: (نسأل الله أن ينفع به من كتبه أو قرأه، أو حصّله أو سعى في شيء منه)، ويُلقّبه الناس لشهرته بالكتاب وتُسمّيه العوام سيدي خليل، و الكتاب الأصلي في أربعة أجزاء: كتاب الصلاة وكتاب الزّكاة، وكتاب البيوع وكتاب الإيجار.

ومقارنة بما سبق نستنتج أنّ علماء وطلبة مدرسة مازونة قد إقتصروا في تكوينهم الفقهي على المذهب المالكي بمختصر الشيخ خليل، لا سيما الجزء الأول من الشرح المعنون بـ: "منح الجليل على مختصر العلامة خليل". والذي إحتوى على عدّة أبواب هي كالآتي:

أ- باب ما يرفع الحدث وحكم الخبث بالمطلق وفيه:

- فصل الطاهر ميت مالا دام له... إلخ.
- فصل في بيان حكم إزالة النجاسة وكيفيتها.
- فصل في فرائض الوضوء وسننه وفضائله.
- فصل في آداب قضاء الحاجة.
- فصل في نواقض الوضوء.
- فصل في موجبات الغسل وواجباته وسننه ومندوباته وما يناسبها.
- فصل في مسح الخف بدلا من غسل الرجلين في الوضوء.
- فصل في التيمم.
- فصل في مسح الجرح أو الجبيرة أو العصابة.
- فصل في الحيض و النفاس والإستحاضة وما يتعلق بها.[28]

ب- باب في بيان أوقات الصلوات الخمس والأذان والإقامة وشروط صحّتها وفرائضها وسننها ومندوباتها ومكروهاتها، وأحكام السّهو عنها أو فيها وفعلها في جماعة وقصرها وجمعها وشروط الجمعة والسنن وصلاة الجنازة، والتغسيل والتكفين والدفن وما يناسبها وفيه:

- فصل في الأذان والإقامة وما يتعلق بهما.
- فصل في بيان شرطين من شروط صحة الصلاة.
- فصل في ستر العورة.
- فصل في إستقبال القبلة.
- فصل في فرائض الصلاة وسننها ومندوباتها ومكروهاتها.
- فصل في القيام وبدله ومراتبهما في الفرض.
- فصل في قضاء الفائتة وترتيب الحاضرتين والفوائت في أنفسها ويسيرها مع حاضرة.
- فصل في سجود السهو وما يتعلق به.
- فصل سجدة التلاوة.
- فصل في بيان حكم فعل الصلاة في جماعة.
- فصل في أحكام إستخلاف إمام.
- فصل في أحكام صلاة السفر.
- فصل في بيان شروط الجمعة وسننها ومندوباتها ومكروهاتها ومسقطاتها وما يناسبها.
- فصل في صلاة الخوف.
- فصل في صلاة العيد.
- فصل صلاة الكسوف و الخسوف.
- فصل في صلاة الإستسقاء.[29]

وإلى جانب ذلك إحتوى هذا الجزء من المختصر على باب في أحكام الزّكاة وباب في الصّيام والإعتكاف، وباب في الحجّ والعمرة وباب في المباح والمكروه والمحرم من الأطعمة والأشربة، وفي الضحيّة والعقيقة واليمين والنذر والجهاد، وفي بيان أحكام المسابقة التي يستعان بها على الجهاد، وفي أحكام النّكاح وتوابعه فكان بذلك مرجعية فقهية لعلماء وطلبة مازونة خلال العهد العثماني.[30]

وتيسيرًا لعملية تدريس المختصر، إستند مشايخ وعلماء مازونة على بعض الشروح الموضوعة حوله ومنها شرح "محمد الخرشي" ورسالة "محمد أبي زيد القيرواني"، ومجموعة من التآليف هي لعلماء من المدرسة. حيث ذكر محمد بن علي السنوسي ذلك بقوله: "فمنهم وهو آجلهم وأكملهم وأفضلهم ناصر الدين المعمر الجهبذ الأكبر الوليّ

الأشهر، مهيع العلوم و المعارف أبو طالب سيدي محمد بن علي بن الشارف، قرأت عليه النصف الأول من المختصر مرارا قراءة تحقيق وتدقيق، مطرزة بجزيل الفروع النقلية والفوائد السنيّة يلتزم شرح الخرشي غالبا مع حاشيته عليه...".[31]

وبما أنّ التّعليم كان من المستوى العالي بحاضرة مازونة،[32] فلقد كانت الحلقة العلمية بالمدرسة تبدأ بأن يطلب الشيخ من أحد طلبته بقراءة نص من المصنف والذي يُمثّل موضوع الدرس، حيث يبدأ الشيخ مباشرةً في شرح النص وفي هذا المقام يقول أبو القاسم سعد الله: "يدخل الطالب إذن مكان الدّرس فيجد المدرّس أو المدرّسين وحولهم الطلاّب في حلق أو نصف دوائر، وكلّ مُدرّس يتناول مسألة أو كتابًا معيّنًا، فإذا كان الطالب قد كَوّن فكرة واضحة عن مُدرّس بعينه قبل مجيئه، فإنّه يقصده مباشرة ويجلس إلى حلقته ويُتابع دراسته معه في المادة التي يَدرسها أو المواد....".

وعليه فلقد كان للشيخ بالمدرسة الحريّة في وضع البرنامج التعليمي وفي تحديد أوقات التدريس وعقد الحلقات العلمية، والتي يكون التّركيز فيها من طرف الشيخ على الفكرة العامة من النص، فيَأخُذ أولاً في شرح المسألة وتوضيحها و الإستشهاد لها من محفوظه (المنقول) ومعقوله (الحواشي والتصانيف الفقهية). بحيث قد لا يُنهي الشيخ المسألة في نفس الحلقة، ذلك أنّ ميزة الشيخ النّاجح هي الخوض في الجزئية الواحدة عدّة مرّات ومن عدّة وجوه، فكلّما أطالَ الشيخ في المسألة وأفاضَ فيها كلّما كان ذلك من مِيزات نجاحه، وعادةً ما كان يَختم حلقته العلمية بإملاء خلاصات على الطُلاب فينسخونها بحذق وعناية.[33]

أمّا إذا كان الشيخ بالمدرسة قد تميّز بتبحّره في العلوم الفقهية وسِعة فِكره غير متقيّد بالمنقول و المسموع من المسائل، فلقد كان من الضروري على الطلبة أثناء الحلقة العلمية تسجيل الدّرس كُلّه حريصين في ذلك على ألاّ يَفوتهم شاردة أو واردة من درس شيخهم خلال عملية التلقين، حيث كان بعض المشايخ بالمدرسة الفقهية يُحفّزون الطلبة على حُبّ الإطلاع والتزوّد بالمعرفة، وذلك من خلال إعتمادهم على المعقول من التصانيف والشروح والحواشي الفقهية المحتوية على العديد من المسائل الدينية والدنيوية، ويُؤكّد ذلك محمد بن علي السنوسي في قوله: "فمنهم... أبو طالب سيدي محمد بن علي بن الشارف قرأت عليه النصف الأول من المختصر مرارًا قراءة تحقيق وتدقيق، مطرزة بجزيل الفروع النقلية والفوائد السنيّة... وقرأت على حفيده... أبي العباس أحمد بن هني النصف الثاني من المختصر... وناولني شرحه الكبير... كما ناولني... حاشيته المذكورة على الخرشي في جزئين ضخمين... آمرا لي بإقراء ما أقرؤه عليه، وبمراجعة ما يقرؤه ويُطالبه لنا حفيده المذكور من شرح الخرشي...".[34]

وعلى ما يبدوا أنّ الحفظ والرّواية كان من بين المميّزات الأساسية لشيخ المدرسة، بإطّلاعه على العديد من العلوم وأسانيدها وحفظ الكتب الكاملة كشرح مختصر الشيخ خليل والرسالة وإبن الحاجب وغيرها من الكتب والشروح.[35] كما إمتاز بعض مشايخ المدرسة بكثرة التآليف في مختلف العلوم التي درّسوها لطُلاّبهم في شكل شروح

أو مُلخّصات أو في شكل كتب ودواوين مستقلّة، إعتمد عليها طُلاّب مدرسة مازونة بدرجة كبيرة في مسيرتهم العلمية وتكوينهم الفكري و الديني.[36]

وبالإضافة إلى ذلك عرفت عملية التدريس بالمدرسة الفقهية وجود طريقة أخرى، مَثّلت بوجودها منهجًا تدعيميًا وإستدراكًا معرفيًا لدى الطلبة ذوي الفهم البطيء وهي طريقة المراجعة. حيث تضمّنت مدرسة مازونة في نظامها التعليمي وُجود مشايخ مُتطوّعين يُراجعون للطلبة الدّرس الذي قرؤوه على مشايخهم في حلقة التّدريس، وقد ساهمت هذه الطريقة بوجودها في تسير الحفظ والفهم وتبسيط المسائل الغامضة على الطلبة.

وممّا لاشكّ فيه أنّ نظام الإمتحانات في مدرسة مازونة الفقهية لم يَكن معروفًا بالمدرسة خلال العهد المدروس،[37] وإنّما كان الشّائع، تكليف الشيخ للطالب الذي أَخذَ بسهمٍ وافرٍ من العلوم بمساعدة الطُلاب على تكوين فكرة عن الدّرس الجديد قبل أن يَشرحه، وبإعادة الدّرس الذي سَبقَ أن ألقاه، فيرفع من جهة مستوى بعض العناصر الضعيفة ويَتمرّس من جهة أخرى على إلقاء الدروس،[38] في مُحاولةٍ من الشيخ لترسيخ المعارف العلمية بِفَتحه لباب المناقشة بعد نهاية كلّ حلقة علمية، ذلك أنّ عملية التّدريس قد تضمّنت في وجودها الفعلي طرفين الشيخ والطالب ومن أجل إنجاحها يجب أن يَشترك الطرفان في تيسيرها وتسييرها. فعملية الحوار القائمة على طرح أسئلة وإستفسارات حول موضوع الحلقة تُوصل بالطلبة إلى درجة الإستيعاب و الفهم، وتعمل بإستمرار على توسيع قاعدة المعرفة عندهم،[39] على أنّه حين يَختم أحد الطلبة الدّرس يمنحه أستاذه إجازة خاصّة لتدريس علم مُعيّن أو عدد من العلوم أو إجازة عامّة لتدريس كافّة العلوم.[40]

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ مدرسة مازونة الفقهية قد كانت على درجة كبيرة من التنظيم المحكم لهياكلها التعليمية، فلقد وُجِدت العطلة الأسبوعية والصيفية لطلبتها، بدليل ما ذكره مولاي بالحميسي قائلا: "وكانت الدروس لا تتوقّف سوى مساء الأربعاء ويوم الخميس، فيستريح الطلبة في العطلة الأسبوعية وما أحوجهم إلى ذلك... وكذلك تتوقف الدراسة خريفًا وشتاءًا وربيعًا أمّا الصّيف فيتوقّف النشاط إلى أن يحلّ إعتدال الطقس فتُستأنف الدروس...".[41]

3 .الإجازة العلمية:

لقد أُعتبر علماء وشيوخ مدرسة مازونة الفقهية من أبرز مُدرّسي التعليم العالي بالجزائر خلال العهد العثماني، حيث إشتهروا بإطّلاعهم الواسع ومعرفتهم العميقة للعلوم اللغوية والأدبية والفقهية. فقد أهّلتهم ثقافتهم الواسعة ومطالعتهم المتبحّرة وإتصالاتهم بعلماء المشرق والمغرب العربيين على حفظ العلوم، وكذا حافظتهم القويّة من إستقطاب الفنون والعلوم، فتنوّعت بذلك إجازاتهم العلمية للطلبة بمدرسة مازونة الفقهية من إجازات رواية إلى إجازات صوفية.[42]

وإذا كانت الإجازة عبارة عن "شهادة كفاءة" أو تأهيل يَستحقّ بها المجاز لقب الشيخ أو الأستاذ في العلوم المجاز بها فإنّها لم تعد تُحقّق المجازين في كفاءاتهم ودرايتهم بالعلوم، ولا من أخلاقهم وسلوكهم رغم أنّ الإجازة قد أُعتبرت بين أوساط طلبة و مازونة على أنّها إكتساب الطالب نصيبًا من العلم بالنّسبة للمُستجيز وعلامة على التّبحّر والتّخصّص في نفس العلم بالنّسبة لِمانحها.[43]

وقد جرت العادة في مدرسة و مازونة الفقهية وبالخصوص خلال العهد العثماني، على أن لا تُعطى الإجازة إلاّ بعد القراءة على الشيخ المجيز ومُلازمته أيّامًا وشهورًا بل وأعوامًا في كثير من الأحيان ومناظرته في بعض المسائل، بدليل ما قاله بوكفة يوسف عند حديثه عن الإجازة العلمية بمدرسة مازونة: "... وذلك بإعتبار أنّ حصول الملكات العلمية وغيرها عن المباشرة و التلقين يكون أشدّ إستحكامًا وأقوى رسوخًا، فعلى قدر كثرة المشائخ تكون الملكات ورسوخها، وقد يقرأ الطالب على الشيخ بعض مؤلفاته وذلك إضافة إلى بعض الكتب الأخرى التي يتضمن المحتوى التّعليمي، ويكون ذلك حسب العلم الذي يُريد الطالب تَعلّمه".[44]

وممّا يتبيّن أنّ الشيخ أبو طالب محمد بن علي قد كان من أشهر المدرّسين المجيزين للطلبة و العلماء بمازونة، ونظرًا للجهود التي قام بها في الجهاد ضدّ النصارى الإسبان في الرباط بوهران وسّعَت له السلطة العثمانية المدرسة ببناء بيوتها وجامعها، وقد كان عدد الطلبة في حياته كثيرا فقد أخذ معه إلى الرباط بوهران مائتي طالب.[45] وأكثر تلامذته شهرة محمد بن علي السنوسي ومحمد أبو راس الناصر المعسكري، إلاّ أنّ هذا الأخير لم يحضر مجالسه إلاّ لفترة وجيزة، ثمّ إنقطع عنها وإعترض عنه لما كان يدّعيه من إشارات غيب ولذلك يُستبعد حصوله على إجازة منه.[46]

أمّا الشيخ محمد بن علي السنوسي فقد قرأ عليه النّصف الأول من مختصر خليل مرارًا وكان يلتزم شرح الخرشي غالبًا مع حاشيته عليه، ثمّ أناب الشيخ حفيده الشيخ أحمد بن هني للتّدريس فقرأ عليه إبن علي السنوسي– على سبيل النّيابة– النصف الثاني من المختصر مرارًا وسمع إبن السنوسي على شيخه بالإضافة إلى الكتاب المذكور مجالس من صحيح البخاري ومثلها من صحيح مسلم والموطأ، وأخذ عليه التوحيد وناوله شرحه الكبير على صغرى السنوسي، كما ناوله صحيح البخاري وصحيح مسلم وحاشيته على الخرشي، وهي في جزأين وأجازه في ذلك كله آمرًا له بإقراء ما قرأه عليه، وبمراجعة عليه ما قرأه على حفيده من شرح الخرشي فهي إذن إجازة تعليمية.[47]

كما تولّى حفيده الشيخ أبو العباس أحمد بن هني هو الآخر التّدريس في المدرسة فأخذ عليه عدد من العلماء كالشيخ محمد بن أبي الحسن العبادي[48] الذي ورد إلى مازونة للإستزادة على علمائها، فدَرسَ على الشيخ المذكور وأجازه إجازة عامّة، كما دَرسَ عليه الفقيه محمد الحرشاوي الندرومي وأخذ عنه مختصر خليل فأجازه بما سمعه منه.[49]

وعلى ما يبدوا أنّ لطريقة التّدريس دور في منح الإجازات العلمية لطلبة و مازونة، فمشائخها قد تميّزوا بظاهرة إستيعاب أغلب العلوم الدينية واللغوية التي كانت تُكوّن المضمون التعليمي للمدرسة الفقهية.

كما أكّد مولاي بالحميسي ذلك أثناء حديثه عن الإجازة العلمية بمدرسة مازونة الفقهية قائلاً: "أمّا عن الإجازة فيُلازم الطالب شيخه أو شيوخه أشهرًا أو سنوات متفرّغًا للدروس والمطالعة، يسمع المحاضرات ويحضر الجلسات ويشارك في المناقشات ولا يَملّ الطالب بحفظ المطولات، ويجمع الشّارد والوارد وضالّته تحصيل ما أمكن من العلوم، آخذين بقول أبي مسعود: مَنهُومان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا وهُما لا يستويان، فطالب العلم يزداد في رضى الرحمن وأمّا طالب الدنيا فيزداد الطغيان... ثم يَلتمس الطالب إجازة بعد هذا الجهد المضني ويستأذن ثمّ يَلتحِق بأهله وزاده ما تَعلّم...".[50]

هذا ولم تقتصر إجازات مدرسة و مازونة الفقهية لعلماءها بالدّاخل بل تعدت ذلك بكثير، فَبِحُكم قُرب الجهة الغربية للجزائر من المغرب الأقصى فلقد كان علماء هاته الأخيرة الأكثر إتصالاً وتَواصلاً مع أقرانهم المازونيين،[51] حيث أجاز الشيخ إبن أبي طالب المعروف بالشارف المازوني للشيخ أبي العباس أحمد التادي الحمودي العلمي (ت: 1236هـ).[52] كما تلقّى الشيخ أبو عبد الله محمد المهدي بن محمد المدعو بالكتروسي بمدينة مازونة إستدعاءا كتابيا من فاس سنة 1240هـ/ 1827م من طرف الشيخ محمد التوهامي بن رحمون،[53] وممّا ورد فيه: "وليكن في كريم علمك أنّني أطلب من سيادتك إجازة تامّة شاملة مُطلقة عامّة في جميع مالديك من العلوم والأسرار والفهوم، والطرق الصوفية والأحاديث والمسلسلات إلى خير البرية تبرّكًا بسندك العالي...".

كما تحدّث عن مشروعية طلب الإجازة مراسلة والأسباب الدّاعية إلى ذلك خاتمًا الإستدعاء بستّة أبيات منها:

عبـــــدك الملتجـــــئ لفضـــــلك يرجـــــو مـــــن عـــــلا مجـــــدكم عمـــــوم إجـــــازة

يـــــدرك الفـــــوز بالفضـــــائل عنهـــــا وتكـــــــون إلى الســـــــعود مجـــــــازة

دم بربـــــع الســـــعود قـــــاموس علـــــم كـــــلّ نـــــاج ينـــــال منـــــك مفـــــازة[54]

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّه لم تتوفّر أدلّة تُوحي بإجازة محمد المهدي له إلاّ ما تعارف عليه بين العلماء من عدم رفضهم الإجازة بالرّواية ولو طالت المسافات، وهذا الإستدعاء دليل قاطع على ذلك التّواصل الفكري الذي جمع علماء مازونة بأقرانهم في المغرب الأقصى.

كما يتّضح ممّا تقدّم أنّ إهمال العثمانيين- بإستثناء أعمال وإنجازات كلّ من صالح باي في الشرق ومحمد بن عثمان الكبير في الغرب- للعلم و لحركة التعليم بالجزائر قد إنعكس سلبًا على التعليم من المستوى العالي بها، ولقلّة المناصب الدينية و العلمية بها فلم يكن لطلبة مازونة مُحفّزًا لمواصلة التعليم سوى الرّغبة في العلم والطموح الذاتي، ولهذا كان جُلّهم يكتفي بالتعليم الأوّلي ليَنشغل بطلب الرّزق عن طلب العلم.[55]

ومع ذلك فلا جدوى من الحطّ من مستوى الدروس العليا ب مدرسة و مازونة الفقهية فقد عقد كبار مُدرّسيها وشيوخها حلقات دروس ذات مستوى راقي في معاهد مختلفة، وبالأخصّ في الجوامع المجاورة للمدارس. وقد تبادل العلماء والطلبة المسافرين المقيمين الإجازات العلمية فيما بينهم، بل تعدّت ذلك لتشمل علماء المغرب الأقصى وتونس وغيرها من بلدان العالم العربي الإسلامي، ورغم قلّة تلك الإجازات إلاّ أنّها قد عَبّرت عن مستوى العلماء بِحُكم أنّ الإجازة لا تُمنح إلاّ من طرف أكابر العلماء.[56]

4 . خاتمة :

من خلال ماسبق يتضح لنا أن موضوع الحياة العلمية و الثقافية بإيالة الغرب الجزائري خلال العهد العثماني ، و الدور الذي لعبته كل من المدرسة المازونية التاريخية في تحصيل الاجازات العلمية و تكوين الاقامي للطلبة والعلماء في حاضرة معسكر، وبالتالي يمكن التوصل الى النتائج التالية :

تعد مدرسة مازونة من مراكز الاشعاع العلمي في الجزائر خاصة في بايلك الغرب أثناء التواجد العثماني في الجزائر.

تمثل مدرسة مازونة مثل المعاهد في التكوين العالي تحت اشراف اساتذة مختصين و تحت تاطير هياكل قانونية داخلية ان صح التعبير مثلها مثل الجامعات الحالية .

تقديم إجازات أو شهادة كفاءة للطلبة المتخرجين بعد تكوين رفيع المستوى مع اعتماد هذه الإجازات العلمية و الاعتراف بها في كثير من الدول العربية .

تعد مدرسة مازونة مرجعية فقهية و دينية للمجتمع الجزائري آنذاك ، إضافة إلى مرجعية علمية لكثير من العلوم التي كانت تدرس على مستوى ال مدرسة ن .

تفنيد الكتابات التاريخية المجانبة للحقيقة التاريخية و ادعائها بركود الحياة الثقافية و العلمية و الفكرية و غيرها في فترة التواجد العثماني في الجزائر .

برزت بحواضر البايلك الغربي ثقافة ذاتية أصيلة وظهر جيل من العلماء كان لهم الباع الطويل والصّيت الكبير ليس في معسكر و ومازونة فحسب، بل إنّ شهرتهم سبقتهم إلى عدد من بقاع العالم الإسلامي ومؤلّفاتهم لتزال ليومنا هذا من أهمّ مصادر كتابة تاريخ الجزائر الحديث.

إن المدرسة المازونية كان لهما الدور الريادي في مجال نشر الفكر والثقافة و استقطاب حولها عددًا كبيرًا من طلبة العلم والمعرفة والفكر.

5 . قائمة المصادر والمراجع:

[1]: مازونة: مدينة عتيقة تقع نحو أربعين ميلا من البحر المتوسط، ذات حدود فلكية بين خطي عرض 36.03° و36.07° درجة شمال خط الإستواء وخطي طول 0.45° و 0.53° درجة شرق خط غرينتش. وهي بذلك تعد بوابة الإقليم الغربي، إختلف الباحثون في تاريخ تأسيسها فوُجدت عدة آراء منها أنها بلدة قديمة أسّسها الرومان، بدليل ما قاله الرحالة الإسباني مارمول Marmoul الذي جال في المغرب خلال القرن السادس عشر الميلادي، حيث إعتمد في ذلك على وجود الآثار الرومانية و اللوحات المنقوشة. في حين وُجد رأي مفاده أنّ المنطقة كانت معمورة منذ العهد النوميدي بدليل وجود القبائل البربرية وبالخصوص قبيلة مغراوة ذات الصيت الكبير في بلاد المغرب الإسلامي، وهو الرأي المرجح لحد الآن. مولاي بالحميسي: مازونة مقصد الدارسين وقلعة الخليليين (الجزائر: منشورات المجلس العلمي 2005)، ص: 03.

[2]: جنان الطاهر: مازونة عاصمة الظهرة: ثغر حربي ومركز إشعاع حضاري (الجزائر: مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع 2005)، ص: 09.

[3]): لزغم فوزية: الإجازات العلمية...، "المرجع السابق"، ص: 79.

[4] : Moulay Belhamissi : Histoire De Mazouna : Des Origines à nos jours (Alger : S.N.E.D)p:50.

[5] : Géniaux char les : Mazouna. In : Revue des deux mondes ; 1921 : P : 452.

[6]: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي...ج1، "المرجع السابق"، ص: 285.

[7]: مولاي بالحميسي: مازونة مقصد الدارسين...، "المرجع السابق"، ص: 21. – صالح بوبشيش: "المدارس الفقهية في الجزائر خلال العهد العثماني". مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، تصدر عن مخبر بحث الشريعة، جامعة الجزائر، العدد الأول، 1425هـ/ 2004م، ص: ص: 142، 143.

[8]: لقد أسّس محمد بن الشارف المازوني تلك المدرسة الفقهية من ماله الخاص، بعد أن قام ببيع قطعة أرض بثمن قدره: 30 دورو كونها غير صالحة للبناء، ليشتري بعدها قطعة أرض أخرى تتوسط المدينة قصد تهيئتها لأن تكون حيّزًا تعليميًا يُدرس فيه الفقه. لكن مالاحظناه أنّه وقع خطئ في ضبط تاريخ وفاة إبن الشارف ذلك أنه أسّس المدرسة سنة 1029هـ والفرق بين تاريخ التأسيس وتاريخ الوفاة 135 سنة وهذا غير منطقي ولعلّ الأقرب إلى الصواب هو سنة 1093هـ كتاريخ وفاة وذلك بالجمع بين تاريخ التأسيس (1029هـ) ومدة تدريسه بالمدرسة (64 سنة).ينظر: لزغم فوزية: الإجازات العلمية...، "المرجع السابق"، ص: 79.

[9]: محمد الأمين بلغيث: "مدرسة مازونة الفقهية وآثارها خلال القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي". مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية: تصدر عن مخبر بحث الشريعة، جامعة الجزائر، العدد الأول، 1425هـ/ 2004م، ص: 127.

[10]: عبد الله إبن محمد بن الشارف إبن علي حشلاف: سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول (تونس: المطبعة التونسية 1929)، ص: 141.

[11] : Berque Jacques : « Retour à Mazouna » in : Annales économiques ; Sociétés ; civilisation (n°: 01 ; janvier- Février 1972) P: 153.

[12]: الواليش فتيحة: الحياة الحضرية...، "المرجع السابق"، ص: 105.– للمزيد راجع:

Haido Diego- De : Topographie et Histoire générale. In : R.A ; T : 14 ; 1870 : P : 432.

[13]: واشنطون إيرفينج: سقوط غرناطة: آخر الممالك الإسلامية بالأندلس. ترجمه وعلق حواشيه: إسماعيل العربي (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب 1988)، ص: ص: 416، 417.

[14]: الواليش فتيحة: الحياة الحضرية...، "المرجع السابق"، ص: 106.

[15]: بوكفة يوسف: مدرسة مازونة الفقهية...، "المرجع السابق"، ص: ص: 85، 87.

[16]: مولاي بالحميسي: مازونة مقصد الدارسين...، "المرجع السابق"، ص: 36.

[17]: جنان الطاهر: مازونة عاصمة الظهرة...، "المرجع السابق"، ص: 93. – محمد الأمين بلغيث: مدرسة مازونة الفقهية وآثارها...، "المرجع السابق"، ص: 127.

[18]: مولاي بالحميسي: مازونة مقصد الدارسين...، "المرجع السابق"، ص: 30. – للمزيد أنظر أيضا: مولاي بالحميسي: معلم القرآن في التاريخ و الفقه و الأدب (الجزائر: منشورات المجلس العلمي 2007) ص: ص: 30، 31.

[19]: أبو راس الناصر: فتح الإله...، "المصدر السابق"، ص: 20.

[20]: مولاي بالحميسي: مازونة مقصد الدارسين...، "المرجع السابق"، ص: 31.

[21]: "المرجع نفسه"، ص: 31.

[22]: بوكفة يوسف: مدرسة مازونة الفقهية...، "المرجع السابق"، ص: 31.

[23]: مولاي بالحميسي: مازونة مقصد الدارسين...، "المرجع السابق"، ص: 31.

[24]: مولاي بالحميسي: معلم القرآن...، "المرجع السابق"، ص: 38.

[25]: أبو راس المازوني: هو محمد بن محمد بن أحمد بن هني بن محمد أبو طالب المازوني بن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن الشارف المازوني، المعروف بأبي راس المازوني نسبه إلى جده لأمه أبو راس الناصر المعسكري. ولد بمازونة حوالي منتصف القرن 19 م من أم تدعى زولة بنت الشيخ أبي راس الناصر ومن أبناءه المعروفين أحمد، محمد، ومحمد الشانبيط تولى منصب الإفتاء، كما كان مشتركا في جريدة كوكب إفريقية العربية من شيوخه والده محمد بن أحمد بن هني وعبد القادر بالحميسي وجده أحمد بن هني. حيث تولى التدريس بعد وفاة والده محمد بن أحمد بن هني، وقد كان ذا علم ووجاهة عند الناس بتمكنه بواسطة دوره التعليمي على أن يُبقي الإشعاع لمدرسة مازونة الفقهية بالبايلك الغربي فدامت فترة تدريسه أكثر من 50 سنة. مولاي بالحميسي: مازونة مقصد الدارسين...، "المرجع السابق"، ص: ص: 27، 28.

[26]: أبو راس الناصر: فتح الإله...، "المصدر السابق"، ص: 21.

[27]: مولاي بالحميسي: مازونة مقصد الدارسين...، "المرجع السابق"، ص: 32.

[28]: مولاي بالحميسي: مازونة مقصد الدارسين...، "المرجع السابق"، ص: 34.

[29]: "المرجع نفسه"، ص: 35.

[30]: "المرجع نفسه"، ص: 35.

[31]: ناصر الدين سعيدوني: المهدي البوعبدلي: الجزائر في التاريخ...، "المرجع السابق"، ص: 196. – الآغا بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود...ج1 "المصدر السابق"، ص: 262.

[32]: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي... ج1، "المرجع السابق"، ص: 348.

[33]: بوكفة يوسف: مدرسة مازونة الفقهية...، "المرجع السابق"، ص: 53 .

[34]: ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي: الجزائر في التاريخ...، "المرجع السابق"، ص: ص: 196، 197.

[35]: للمزيد عن الحواشي والشروح الفقهية والمصنفات ينظر: عبد العزيز لعرج: "المدارس الإسلامية: دواعي نشأتها وظروف تطورها وإنتشارها". مجلة دراسات إنسانية، تصدر عن كلية العلوم الإنسانية جامعة الجزائر، العدد: 01، 2001.

[36]: بوكفة يوسف: مدرسة مازونة الفقهية...، "المرجع السابق"، ص: 52.

[37]: العيد مسعود: حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني...، "المرجع السابق"، ص: 67.

[38]: "المرجع نفسه"، ص: 67.

[39]: بوكفة يوسف: مدرسة مازونة الفقهية...، "المرجع السابق"، ص: 54.

[40]: العيد مسعود: حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني...، "المرجع السابق"، ص: 67.

[41]: مولاي بالحميسي: مازونة مقصد الدارسين...، "المرجع السابق"، ص: 38.

[42]: مولاي بالحميسي: مازونة مقصد الدارسين...، "المرجع السابق"، ص: 38.

[43]: بوكفة يوسف: مدرسة مازونة الفقهية...، "المرجع السابق"، ص: 44.

[44]: "المرجع نفسه"، ص: 44.

[45]: إبن سحنون الراشدي: الثغر الجماني...، "المصدر السابق"، ص: 234.

[46]: أبو راس الناصر: فتح الإله...، "المصدر السابق"، ص: 46.

[47]: ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي: الجزائر في التاريخ: العهد العثماني الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب 1984"، ص: ص: 196، 197.- للمزيد ينظر: لزغم فوزية: (2005-2006)الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية 924-1245هـ/1518-1830م، رسالة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية جامعة وهران، الجزائر ، ص: 80.

[48]: محمد بن أبي الحسن العبادي: هو أبو عبد الله محمد بن علي البحيري الصابري العبادي الدار، درس على جملة مشايخ منهم والده. كما درس بالثغر الوهراني، ودرس بزاوية عمّه المدعو أبي العباس أحمد بن أبي سيف بالعين الكبيرة بجبل أترار بنوولهاص. أبو القاسم الحفناوي: تعريف الخلف...ج2، "المرجع السابق"، ص: 344.

[49]: "المرجع نفسه"، ص: 367.

[50]: مولاي بالحميسي: مازونة مقصد الدارسين...، "المرجع السابق"، ص: 38.

[51] :Géniaux charles les : (1921); Mazouna. In : Revue des deux mondes; P : 452.

[52]: لزغم فوزية: الإجازات العلمية... "المرجع السابق"، ص: 150.

[53]: محمد التوهامي بن رحمون: هو محمد التوهامي بن محمد المكي بن عبد السلام بن رحمون العلمي الحسني الإدريسي (ت: 1263هـ/ 1847م)، كان عالما مسندًا أخذ عن جماعة وافرة من أهل المشرق والمغرب، وله ثبت في مروياته. "المرجع نفسه"، ص: 150.

[54]: "المرجع نفسه"، ص: 151.

[55]: محمد التوهامي بن رحمون "المرجع نفسه"، ص: 89.

[56]: مولاي بالحميسي: مازونة مقصد الدارسين...، "المرجع السابق"، ص: 38.